Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعظم أمانته وكرم أخلاقه[1] وهكذا سافر في تجارتها وأرسلت معه غلامها وربح لها الكثير واستطاع بجميل أخلاقه ونبل عواطفه أن يحمل ميسرة على حبه واحترامه وبالتالي نقل كل ذلك إلى خديجة ، وارتفعت منزلته عندها ، وفعل كل ذلك في قلبها ما فعل من حب وإعجاب بالإضافة إلى ما اشتهر به من صفات الأمانة والصدق والوفاء والمروءة والشهامة . وازداد إعجابها بكل ما سمعت عن هذه الرحلة حتى اختلج قلبها في حبه ، وفكرت بالزواج منه على الرغم من رفضها لكل سيد من قريش تقدم للزواج منها ، لأنها كانت تحب الفضائل فوجدت في محمد صورة ماثلة للكمال ، ونموذجاً حياً للفضيلة في كل ما يأتي وما يدع .

وعملت لإرضائه بالزواج حتى قبل وهو مغتبط ، قرير العين ، وتم أمر الزواج ، بحضور عم خديجة عمرو بن أسد وبعض أعمام محمد بزعامة أبي طالب الذي خطب في هذه المناسبة خطبته المشهورة وهي :

الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم . . إن ابن أخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس به إلا عظم عنه ،

---

(١) الفتح الإسلامي للشيخ فخر الدين ص٢٥ .